من تلقب بغندر

عشرة

من المحدثين

كتبه

أبو عبد الرحمن بن حسن الزندي الكردي

مَن تُلَقِّبَ بِغُنْدَرٍ عَشَرَةٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله، وصحبه ومن والاه إلى يوم القيامة ، وبعد ؛

فهذه فائدة جليلة تشد إليها الرحال -استخرجناها من بطون الكتب- لو كانت فِي زمن السلف -رضوان الله عليهم-، ولكن أحببت إيصالها لإخوانِي السلفيين المحبين لعلم الرجال والحديث، دون مقابل؛ فعض عليها بالنواجذ لعلك لا تجدها فِي مكان آخر، والله تعالى الموفِّق.

أولاً : من أين أخذت كلمة غُنْدَر -بضم الغين المعجمة ثم إسكان النون ثم دال مفتوحة بعدها راء-؟

ج: (قال الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (ج١/ص:٣٠١) في ترجمة غندر الأول:

(ابن جريج هو الذي لقبه غندرًا لكونه شغب عليه، وذلك لأن ابن جريج تعنته فِي الأخذ).اهـ.

وقال شيخه المِزّيُّ فِي «تهذيب الكمال» (ج٢٥/ص:٨) **ترجمة الأول** - أيضًا-: (قال العيشي: إنّما سَمَّى غُنْدرًا ابن جريج في ذلك اليوم، فكان يكثر الشغب عليه فقال: اسكت يا غندر.

وأهل الحجاز يسمُّون المشغِّب غندرًا).اهـ.

وقال فِي «القاموس»: (ويقالُ للمُبْرِمِ المُلِحّ : يا غُنْدَرُ، وهو لَقَبُ مُحَمَّدِ بن جعفرِ البَصْرِيِّ، لأَنه أكثَرَ من السُّؤالِ في مَجْلِسِ ابنِ جُرَيْجٍ، فقال ما تُرِيدُ يا غُنْدَرُ، فَلَزِمَهُ).اهـ.

طريفة لغندر:

قال المزي فِي «تهذيب الكمال» (ج٢٥/ص:٩) :

(عن يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ، قال: اشترى غندر يومًا سمكًا وقال لأهله: أصلحوه، ونام، فأكل عياله السَّمَكَ ولطخوا يدَهُ فلمَّا انتبه ، قال: هاتُوا السَّمكَ.

قالوا: قد أكلت! .

قال: لا.

قالوا: فشم يدك.

ففعل.

فقال: صدقتم ، ولكنِّي ما شبعتُ !!) .اهـ.

أقول: ولكنَّ نقلَ الذهبي -رحمه الله تعالى- فِي «الميزان» (ج٣/ص:٥٠٢)، إنكار غندر لقصة السَّمك ، وقال غندر:

(أما كان يدلني بطني؟!!). إلاَّ أنَّه لم يسنده، والله أعلم.

قال الذهبي فِي «تذكرة الحفاظ» (ج٣/ص٩٦١-٩٦٤):

(١)[غندر الحافظ المتقن المجود أبو عبد الله مُحمد بن جعفر الهذلِي، مولاهم، أبو عبد الله البصري، المعروف بـ: غندر، صاحب الكرابيس، وكان ربيبَ شُعْبَةَ بْنِ الحَجَّاجِ أَبِي بسطام الواسطي، أمير المؤمنين فِي الحديث][1].

قال الإمام أحْمَد بن حنبل: سَمِعْت غُندرًا يقول: لزمت شعبة عشرين سنةً لَم أكتب من أحدٍ غيره شيئًا ، وكنت إذا كتبت عنه عرضته عليه.

قال أحمد: أحسبه من بلادته كان يفعل هذا!.

(١) ينظر إلى: «تذكرة الحفاظ» (ج١/ص٣٠١)، للحافظ الذهبي -رحمه الله تعالى-.

سُئل ابنُ مَعِينٍ عن غندر فقال: كان من أصح الناس كتابًا، وأراد بعضُهم أن يخطئه فلم يقدر عليه -كأنَّه يريد بذلك ثبته- ألقى إلينا ذات يوم جرابا من جرب الطيالسة وأحاديث ابن عيينة.

فقال: اجهدوا أن تخرجوا فيه خطأً.

فما وجدنا فيه شيئًا، وكان يصوم منذ خمسين سنة يومًا ويومًا لا.

وقال علي بن المديني: هو أحب إلَيَّ من عبد الرحمن فِي شعبة.

وقال أيضًا: قال عبد الرحمن بن مهدي: كنا نستفيد من كتب غندر فِي حياة شعبة.

وقال أبو حاتم الرازي، عن مُحمد بن أبان البلخي: قال عبد الرحمن بن مهدي: غندر فِي شعبة أثبتُ منِّي!!

وقال أحمد من منصور المروزي، عن سلمة بن سليمان: قال عبدالله بن المبارك: إذا اختلف الناس فِي حديث شعبة فكتاب غندر حكم بينهم.

وقال ابن أبي حاتم: سألت أبِي عن غندر؟

فقال: كان صدوقًا وكان مؤديًا، وفِي حديث شعبة ثقةً.

وذكره أبو حاتم ابن حِبَّانَ فِي كتاب «الثقات»، وقال: كان من خيار عباد الله على غفلةٍ فيه!!.

وقال أبو قلابة الرقاشي، عن عبيد الله بن محمد العيشي: حدثنا بكر بن كلثوم السلمي، - قال أبو قلابة: وهو جدي أبو أمي - قال: قدم علينا ابن جُريج البصرة فاجتمع النَّاس عليه، فحدَّث عن الحسن البصري بِحديثٍ فأنكره النَّاس عليه، فقال: ما تنكرون عليَّ فيه، لزمت عطاء عشرين سنةً رُبَّما حدَّثني عنه الرجل بالشَّيء الَّذي لَم أسمعه منه[٢].

(٢) غندر الحافظ الإمام أبو بكر محمد بن جعفر بن الحسين البغدادي الورَّاق.

(٣) وأما غندر الثالث فهو: صوفِي محدث جوال لقي الجنيد وطبقته وكتب الحديث وسكن مصر وهو الشيخ أبو الطيب محمد بن جعفر بن دران البغدادي غندر.

(٤) وأما غندر الرابع فهو: أبو علي محمد بن جعفر.

قال الذهبي: وكان موصوفًا بالحفظ[٣].

---

(٢) ينظر إلى كتاب: «تهذيب الكمال» (ج٢٥/ص:٧-٨)، للحافظ أَبِي الحجاج المِزِّي -رحمه الله تعالَى-.

(٣) ينظر إلى: «تاريخ مدينة السلام» (ج٢/ص:١٤٢-١٥٢)، للحافظ أَبِي بكر الخطيب البغدادي -رحمه الله تعالَى-.

(٥)أما غندر الخامس فهو: شيخ قديم الوفاة وهو: أبو الحسين مُحمد بن جعفر بن عبد الرحمن الرازي غندر نزيل طبرستان.

(٦)أما غندر السادس فهو: مُحمد بن جعفر البغدادي أبو بكر الفامي يعرف بغندر.

(٧)أما غندر السابع فهو: أبو بكر مُحمد بن جعفر بن العباس النجار غندر.

(٨)أما غندر الثامن فهو: أحمد بن آدم الجرجاني الخلنجي غندر.

(٩)أما غندر التاسع فهو: مُحمد بن المهلب الحرانِي أبو الحسين خال الشيرازي لقبه غندر، قال أبو أحمد بن عدى: كان يكذب.

(١٠)**عاشرهم** مُحمد بن يوسف بن بشير الهروي قيل : إنَّ الخطيب ذكر انه يلقب بغندر . انتهى.

فائدة:

١- إذا قال المصري: عن عبد الله ولا ينسبه، فهو ابن عمرو [بن العاص] -رضي الله عنهما-.
٢- وإذا قال المكي: عن عبد الله ولا ينسبه، فهو ابن عباس -رضي الله عنهما-.

٣- وإذا قال المدنِي: عن عبد الله ولا ينسبه، فهو ابن عمر - رضي الله عنهما-.

٤- وإذا قال الكوفي: عن عبد الله ولا ينسبه، فهو ابن مسعود - رضي الله عنه-(٤)....

وكتب:

أبو عبد الرحمن بن حسن الزندي الكُردي

١٥ / جمادى الآخرة / ١٤٢٧ هـ

عمان البلقاء

(٤) ينظر إلى: «الإرشاد فِي معرفة علماء الحديث» (ج٣/ص:١١٤ ط-الفكر)، للحافظ أبي يعلى الخليلي (المتوفَى ٤٤٦ هـ).